الكتاب العربي في مصر بين المخطوط والمطبوع

مصطفى أبو شعيشع

أستاذ مساعد ـــ قسم المكتبات والوثائق جامعة القاهرة

يهدف هذا البحث إلى دراسة حال المخطوطات خلال فترة الحكم الفرنسي لمصر وما تلاها حتى نهاية حكم محمد علي مع مقارنتها بالكتب التي طبعت في هذه الفترة بعد دخول الطباعة مصر للمرة الأولى، كما يهدف إلى عرض النتائج الحضارية التي ترتبت على معرفة الطباعة، ومدى ـــ تأثر أوائل الكتب المطبوعة بنفس مناهج نسخ الكتب المخطوطة، وما طرأ من تغير في نوعية الكتب المطبوعة نتيجة للاحتياجات العلمية والفنية التي ظهرت في أعقاب الحملة الفرنسية.(١)

ظلت مصر لفترة طويلة ـــ كغيرها من بلدان الشرق ـــ تعتمد في نقل المعرفة بين الأجيال المتعاقبة على الكتاب المخطوط، وذلك قبل أن تعرف فن الطباعة والكتاب المطبوع. غير أن تلك الوسيلة كانت محدودة الأثر في نشر المعرفة بين الناس، لصعوبة توافر نسخ كثيرة من المخطوط الواحد يمكن تداولها بين عدد كبير من القراء، بسبب الاعتماد على اليد في صناعتها، وما ينشأ عن ذلك من بطء في العمل واسراف في الوقت وقلة في الانتاج، وبالتالي زيادة في النفقات نتيجة لارتفاع أجور النساخين. لذلك لم يكن يقبل على اقتنائها سوى القادرين من الناس.(٢)

وترتبط بداية ظهور الكتاب العربي المطبوع في مصر ارتباطا وثيقا بوقت دخول الطباعة إليها. والمعروف أن الطباعة لم تدخل مصر إلا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وذلك من خلال الحملة الفرنسية عليها في سنة ١٧٩٨م. على حين أن الكتاب العربي المطبوع قد عرف في أوربا قبل ذلك بثلاثة قرون (منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي)، وذلك راجع إلى أن الغرب الأوربي كان أسبق من الشرق في معرفة فن الطباعة، منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي على يد يوحنا جوتنبرج(٣).

والحقيقة أن الروح الدينية كانت قوية جدا في العصور الوسطى حتى أن الناس كانوا يصبغون كل شيء بصبغة الدين.

وما كاد فن الطباعة يظهر حتى اتجه الأوربيون وجهة دينية غرضها طبع الانجيل بلغته الأصلية من ناحية، ثم نشر آرائهم الدينية بين غيرهم من ناحية أخرى. وقد كانت اللغة العبرية أول لغة شرقية اجتذبت عناية المهتمين بالطباعة، فهي لغة الانجيل والتوراة، ولهذا طبعت التوراة بالعبرية في الربع الأخير من القرن الخامس عشر الميلادي بايطاليا. ثم اتجهت عناية المهتمين بالدين إلى اللغة العربية فكانت ثاني لغة شرقية تطبع بها الكتب. ففي عام ١٥١٤م قامت أول مطبعة عربية في فانو Fano بايطاليا باصدار أول كتاب باللغة العربية وهو «صلاة السواعي» حسب طقوس كنيسة الاسكندرية. ومن فانو انتشرت الطباعة العربية في مختلف المدن الايطالية، فقامت البندقية بطبع القرآن الكريم باللغة العربية سنة ١٥٣٠م، ولكن النسخ أحرقت خوفا من أن تؤثر في عقائد المسيحيين.(٤)

وقد حظي الكتاب العربي بالنصيب الأوفر من عناية المطابع الايطالية ، ففي سنة ١٥٦٦م أصدرت مطبعة الآباء اليسوعيين بروما كتاب «اعتقاد الأمانة الأرثوذكسية في كنيسة رومية» لأحد الآباء اليسوعيين. وفي عام ١٥٨٤م طبعت أول كتاب علمي باللغة العربية وهو كتاب «البستان في عجائب الأرض والبلدان». ومن مطابع روما العربية اشتهرت أيضا مطبعة «آل ميدتشي» التي نشرت كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للادريسي، وقانون ابن سينا في الطب وغيرها. وهكذا أخذ الغرض الديني يتحول إلى الناحية العلمية.(٥)

وواصلت طباعة الكتب العربية انتشارها في البلدان الأوروبية ولقيت عناية عظيمة، فأنشئت مطبعة ليدن الشهيرة بهولندا في سنة ١٥٩٥م. وقد اكتسبت هذه المطبعة شهرة عظيمة بما نشرته باللغة العربية من الكتب ومنها «أمثال الحكيم لقمان» سنة ١٦١٥م. وظهرت المطبعة الملكية بباريس وكان

أول كتاب طبع بها في صناعة النحو للقس جبرائيل الصهيوني والشماس يوحنا الحصروني سنة ١٦١٣م. ثم أنشئت مطبعة أكسفورد في أواسط القرن السابع عشر الميلادي وأهم ما أصدرته كتاب «الأمور المشاهدة بمصر» لعبد اللطيف البغدادي. وانتشرت الطباعة العربية في عواصم أوربا، في جوتنجن وفيينا وباريس وبطرسبرج وغيرها، وطبعت ما لا يقع تحت الحصر من الكتب العربية.(٦).

وفي مقابل هذا الاهتمام الأوربي بالطباعة العربية والنشاط الهائل في نشر الكتب العربية، نجد **أن الشرق لم يعرف الطباعة إلا في السنوات الأولى من القرن الثامن عشر الميلادي** حين أنشئت أول مطبعة عربية في حلب وأصدرت سنة ١٧٠٢م أول مطبوعاتها وهو «طقوس كنسية»، وتلتها مطبعة الاستانة في العقد الثاني من هذا القرن وأصدرت في سنة ١٧٢٨م أول مطبوعاتها وهو كتاب «صحاح الجوهري». أما ثالث المطابع العربية فقد انشئت في دير مرحنا بالشوير (احدى قرى لبنان) سنة ١٧٣٣م وأول كتاب صدر عنها هو «ميزان الزمان» للأب نيرتيرج تعريب الأب بطرس فروماج وطبع في سنة ١٧٣٤م. وأنشئت المطبعة الرابعة في لبنان أيضا في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي وكانت في دير القديس جاورجيوس ببيروت، وأول كتاب نشرته هو «المزامير» في سنة ١٧٥١م.(٧)

أما أول مطبعة دخلت مصر فهي تلك التي أحضرها معه نابليون بونابرت مع حملته سنة ١٧٩٨م كما سبق القول. فلقد أدرك نابليون منذ اللحظة الأولى التي قرر فيها احتلال مصر أن الدعاية هي السلاح الماضي الذي يكسب به قلوب المصريين. فكان عليه إذن أن يعد العدة لحملة من الدعاية، يوطد أركانها بمطبعة يحملها معه لتساعده فيما يرمي إليه. وحرص بونابرت على تزويد المطبعة التي سيحملها معه إلى مصر بالحروف العربية واليونانية والفرنسية. وعني عناية خاصة بالمطبعة الجديدة ورجالها(٨).

وقد زعم الفرنسيون أن السبب الذي دعاهم إلى احضار مطابعهم إلى مصر إنما هو الرغبة في كشف مصر علميا وطبع مؤلفات عنها. وهذا يجافي الحقيقة، فقد كانت الحملة من أساسها عملا حربيا لا دخل للبحث العلمي فيه، فما كان البحث العلمي يوما من الأيام ليتم بواسطة حملة حربية معدة بوسائل القتال والتدمير. أما العلماء والمطبعة فكانوا وسائل لتسهيل حكم مصر على بونابرت. فالعلماء يبحثون نظمها والمطبعة تنشر له ما يريد من منشورات لارهاب المصريين وحملهم على الخضوع لهذا النظام الجديد.(٩)

والواقع أنه لم يكن للفرنسيين بمصر مطبعة واحدة ، وإنما كانت لهم ثلاث مطابع أو مطبعتان بثلاثة أسماء. وهذه المطابع هي: المطبعة الشرقية الفرنسية بالاسكندرية، وكانت أولى المطابع اصدارا للمطبوعات في مصر.(١٠) ومن مطبوعاتها العربية «الهجاء العربي والتركي والفارسي» وضعه مارسل للاستعانة به في أعمال المطبعة، وطبع قبل ١٥ أكتوبر سنة ١٧٩٨م ويقع في ١٦ صفحة، وكان ثمنه ١٦ ميدي(١١) على ورق عادي و٢٠ ميدي على ورق مصقول، و«تمارين للقراءة العربية الفصيحة» وهي مقتطفات من القرآن الكريم وضعها مارسل لفائدة من يريد أن يتعلم هذه اللغة من الفرنسيين وطبعت سنة ١٧٩٨م وتقع في ١٢ صفحة وثمنها ١٢ ميدي على ورق عادي و٢٠ ميدي على ورق مصقول.(١٢)

أما المطبعة الثانية فهي مطبعة مارك أورل Marc Aurel وكانت مطبعة خاصة ملحقة بالجيش لطبع ما يصدره قواده من الأوامر اليومية للجنود.(١٣)

والمطبعة الثالثة هي المطبعة الأهلية بالقاهرة التي حلت محل المطبعة الشرقية بالاسكندرية بعد ١٥ أكتوبر سنة ١٧٩٨م. ومن مطبوعاتها التي صدرت بالعربية أو العربية والفرنسية معا «أمثال الحكيم لقمان» باللغة العربية مع ترجمة فرنسية ومقدمة خاصة بهذا الحكيم بقلم مارسل، وطبع سنة ١٧٩٩م ويقع في ١٢٠ صفحة وكان ثمنه ٩٠ ميدي. و«مذكرة خاصة بداء الجدري المتفشي في مصر موجهة للديوان بالقاهرة» باللغتين العربية والفرنسية تأليف ديسجنت الطبيب الأول لجيش الشرق، وقد أعيد طبعها مرة أخرى ولكن باللغة العربية فقط. أما «مجموعة الأوراق الخاصة بمحاكمة سليمان الحلبي قاتل القائد كليبر» فقد صدرت باللغات الفرنسية والعربية والتركية، ولم يرد في المراجع ذكر لعدد صفحات المطبوعين الأخيرين ولا ثمن كل منهما.(١٤)

وبمراجعة ما نشرته مطابع الحملة الفرنسية من المطبوعات العربية لا نجد من بينها سوى كتاب واحد هو «أمثال الحكيم لقمان» الذي يقع في ١٢٠ صفحة، أما بقية مطبوعاتها فهي ليست كتبا، بل كتيبات، وذلك وفقا للتعريف الذي أخذت به هيئة اليونسكو من أن الكتاب لا يقل عدد صفحاته عن ٤٩ صفحة بخلاف الغلاف. أما الكتيب، فهو ما لا يقل عدد صفحاته عن خمس صفحات ولا يزيد عن ٤٨ صفحة بخلاف الغلاف.[١٥]

وعلى ذلك يمكن القول بأن كتاب «أمثال الحكيم لقمان» الذي أصدرته المطبعة الأهلية الفرنسية بالقاهرة سنة ١٧٩٩م في ١٢٠ صفحة باللغة العربية مع ترجمة فرنسية بقلم مارسل، وهو أول كتاب عربي طبع في مصر.

وتجمع المراجع على أن الفرنسيين عند جلائهم عن مصر سنة ١٨٠١ لم يتركوا مطابعهم فيها وإنما حملوها معهم إلى فرنسا.[١٦] ويؤيد هذا أن كتاب «نحو اللغة العربية العامية» وهو آخر مطبوعات الفرنسيين في مصر بدىء في طبعه بالمطبعة الأهلية بالقاهرة، ثم أخلى الفرنسيون القاهرة، فاستؤنف طبعه في نفس المطبعة في الاسكندرية، ولكنه لم يتم أيضا فتوقف الطبع عند صفحة ١٦٨ من الكتاب بجلاء الفرنسيين عن الاسكندرية. فأخذ الفرنسيين للمطبعة معهم إلى الاسكندرية بعد اخلاء القاهرة، دليل على اعتزامهم أخذها إلى فرنسا.[١٧]

وهكذا عادت مصر مرة أخرى ــ بعد جلاء الفرنسيين عنها ــ إلى عصر الكتاب المخطوط، ويحدثنا المستشرق لين **Lane** عن ذلك فيذكر أن الكتاب المخطوط كان الوسيلة لنشر المعرفة بين الناس، وكانت صناعته قاصرة على الوراقين. فكان كل وراق يستخدم عددا من النساخين الذين كانوا عادة من مدرسي الأزهر ومجاوريه ممن كانوا يكسبون مقومات معيشتهم في القاهرة بطرق شتى منها نسخ الكتب لمن يريد. وكان الكتاب يقسم إلى ملازم أو كراسات مستقلة غير محبوكة،[١٨] ويوضع في جلد خارجي بدون تجليد حتى يستخدم الكتاب الواحد عدد كبير من القراء في نفس الوقت بأن يتناول كل منهم كراسة ويقرأها ثم يتبادل الكراسات مع غيره.[١٩] وكانت هذه الطريقة ضرورية نظرا لقلة عدد النسخ من الكتاب.[٢٠]

وقد تأخرت عودة الطباعة والكتاب المطبوع إلى مصر حتى سنة ١٨٢٢ حين أنشأ محمد علي مطبعة بولاق، ويرجع السبب في ذلك إلى الفوضى التي عمت البلاد بعد جلاء الفرنسيين عنها. فقد تولى محمد علي شئون مصر وهي ولاية عثمانية، وكانت ولاية ضعيفة منقسمة تتنازع السلطة فيها قوتان همجيتان (المماليك والحكام العثمانيون). وكانت إلى جانب هذا يتهددها الانجليز من الخارج بعد أن كانوا قد طردوا منها الفرنسيين. أما شعب مصر فقد استسلم منصرفا إلى الزراعة يجني ثمرات أرضه ليغتصبها منه من يغتصب السلطة ولو لبضعة أيام. وعلاوة على ذلك كان الباب العالي ــ الذي يدعى ملكية مصر ــ ضعيفا. ولم يكن تحفز الانجليز للاستيلاء على مصر إلا جزءا من مشروع أوربي كبير كان يرمي إلى تقسيم الامبراطورية العثمانية.[٢١]

ولم يكن محمد علي بالرجل الذي يقبل أن يكون له شريك في السلطان سواء من الداخل أو من الخارج، ومن ثم كان هدفه أن يخلق من مصر دولة قوية يستقر فيها السلطان لشخصه، وترث امبراطورية السلطان العثماني. فقد كانت مصر ــ على ضعفها ــ أقوى دولة اسلامية في ذلك الوقت، وكان من مصادر قوتها المنتظرة طموح محمد علي. وكانت وسيلته إلى هذه القوة جيشا قويا وادارة منظمة. والحقيقة أن كل مشروع وضعه محمد علي وكل مؤسسة أقامها إنما كانت جزءا من ذلك المشروع الكبير ووسيلة لتحقيق ذلك الغرض السياسي.[٢٢]

فلقد أدرك محمد علي أن عظمة الأمم الأوربية وبخاصة الانجليز والفرنسيين ونشاطهم في ميادين العلم والصناعة والتوسع الاقتصادي والسياسي راجع إلى تقدم نظمهم الحربية. لذلك كان أول ما فكر فيه تكوين قوة حربية وابقاؤها قوية فعالة حتى يتم للبلاد استقرارها السياسي وتوضع علاقاتها بالدولة العثمانية على أساس وطيد تضمنه الدول الأوربية. وبذلك تتحول مصر في حكم محمد علي من مجرد ولاية صغيرة تابعة لامبراطورية مضمحلة إلى مستوى دولة عسكرية قوية.[٢٣]

فالجيش كان عدة محمد على الأولى فيما كان يؤمله لوطنه الجديد من عز ورفعة. وبمساعدة الجيش وعلى أكتاف الجنود

نهض محمد علي واستقرت ولايته، وقد فطن إلى هذا على ضوء خبراته السابقة لأنه أتى إلى مصر جنديا في الجيش التركي وشهد فصول تنازع البقاء التي تلت خروج الجيش الفرنسي، وكان الجيش هو الذي يبت في مصير كل بطل من أبطال تلك الفصول. وكانت له مواقع حربية كثيرة كان الجيش وسيلته فيها إلى النصر، وأمثال ذلك هزيمته للحملة الانجليزية على مصر (في سبتمبر ١٨٠٧م) ثم مذبحة المماليك في مارس ١٨١١م، ثم حملته على بلاد العرب (١٨١٢ — ١٨١٨م).(٢٤)

وكل هذه المواقع هي التي رفعته إلى الولاية وثبتتها له، فلا غرابة إذن أن يهتم بالجيش ويجعله أساس مشروعه الكبير لأن وجوده وبقاء دولته واستقلاله عن السلطان والارتفاع بمصر إلى المستوى الجدير بتاريخها من القوة والسيادة لا يتم إلا به. ولذا نجد أن كل أعمال محمد علي مهما عظمت لم يقم بها إلا من أجل وسيلته العظمى وهي الجيش. فمعظم مدارسه كانت خاصة بتعليم الضباط بمختلف طبقاتهم وأنواعهم، وحتى المدارس التي تبدو وكأنها لا صلة بينها وبين الجيش لم ينشئها إلا من أجله، فمدرستا الطب البشري والطب البيطري ما انشئتا إلا لتخريج أطباء للجيش ناسه وحيوانه.(٢٥)

وفي الميدان الاقتصادي بدأ محمد علي يبني على أسس جديدة لم تعرفها مصر من قبل. وقوام هذه الأسس اشراف الحكومة على ما في البلاد من زراعة وصناعة وتجارة، بل احتكارها النشاط الاقتصادي كله في يدها: فالأراضي تنزع من أصحابها، والمحاصيل تودع في شون الحكومة، والتجار، والأجانب منهم خاصة ، يتجهون إلى الحكومة في الشراء والبيع، والنظام الاقتصادي يتحول من الصناعة البسيطة الصغيرة التي يقوم بها الأفراد إلى الصناعة الكبيرة التي تقوم بها الحكومة فيما أنشأت من مصانع في حاضرة البلاد والأقاليم.(٢٦) وكل ذلك لم يكن إلا ضمانا للجانب الاقتصادي من مشروعه ووسيلة إلى هذا المشروع.(٢٧)

وقد شعر محمد علي بالحاجة الماسة إلى الاتجاه نحو الدول الأوروبية التي سبقت مصر في ميادين الحرب والاقتصاد، والتي لها من خبرتها في الشئون الحربية والاقتصادية ما قد يعين الدول المبتدئة ويهديها سبيلها إلى الحضارة الحديثة، وكان اتجاهه على الأخص نحو الأمم ذات العلاقة القوية بمصر: فاتجه أولا إلى ايطاليا ثم إلى فرنسا، واستدعى منهما من تحتاج إليه الحكومة في القيام على منشآتها الجديدة كالجيش والأسطول والمستشفيات والمصانع والمدارس.(٢٨)

ولكن هذه المؤسسات الحربية والاقتصادية تحتاج إلى إدارة حازمة مستنيرة تتطلب موظفين متعلمين ملمين الماما قويا بأهداف الحكومة وما تحتاجه البلاد في نهضتها الحديثة من جهة، وبما بلغه الأجانب من رقي في تلك النظم من جهة أخرى. وقد أدرك أن الاكثار من الأجانب في خدمة الحكومة ليس من الصواب في شيء، فكثير منهم على الرغم من كفايتهم في النظم الحربية والاقتصادية كما عرفتها بلادهم في ذلك الوقت — يجهلون أهداف الحكومة، وقد يعرقلون أعمالها قصدا أو عن غير قصد، وقد يجهلون أيضا ما تحتاجه بلاد ناشئة كمصر من تلك النظم الحربية والاقتصادية. وقد يرجع هذا إلى جهلهم بلغة البلاد وعادات أهلها وطباعهم. وكان محمد علي لا يثق في كثير منهم، ويرى أنهم إنما يعملون لمصلحتهم الذاتية قبل أن يعملوا لمصلحة الدولة، هذا إلى جانب النفقات الطائلة التي تنفق عليهم سواء في الرواتب الباهظة التي يتقاضونها أو في رواتب المترجمين الذين يستعينون بهم.(٢٩)

لهذا وضع محمد علي نصب عينيه ألا يطول اعتماد البلاد على الأجانب، حتى إذا آن أن يستبدل بهم أهل البلاد فلا يجب أن يتوانى في ذلك، ففي صرفهم عن المنشآت الجديدة، واحلال المصريين محلهم صيانة لأموال الحكومة وفخر لها. وقد اتخذ محمد علي لذلك سبلا عدة، فهو يرى أن نظم الغرب وعلومه قد كتبها الغربيون، وأنها إذا نقلت إلى العربية أو التركية استطاعت الحكومة أن تسترشد بها وأن تسير طبقا لها. فأول واجب للحكومة إذن نقل الكتب الغربية وخاصة الفرنسية والايطالية إلى العربية أو التركية باعتبارهما اللغتين اللتين يعرفهما تلاميذ المدارس.(٣٠)

لكن هذه الطريقة ؤ الأخذ عن الأوربيين بطيئة من جهة، وغير مأمونة من جهة أخرى، لأن اختيار الكتب التي تنقل ثم المترجمين الذين يقومون بنقلها قد لا يخلو من زلل، والترجمة حقا من الوسائل التي تنقل بها آراء أمة ونظمها وعلومها إلى أمة

أخرى، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة. وخير منها اعداد الرجال الذين يدرسون هذه الآراء والنظم والعلوم في بلادها، حتى إذا عادوا إلى مصر كانوا قادتها في السير بها في طريق الحضارة الجديدة، فهم يحلون محل الأجانب في الأعمال التي تخصصوا لها. ويقومون في الوقت نفسه بترجمة الكتب الغربية.(٣١) وبذلك توالى ارسال البعوث العلمية إلى مختلف البلاد الأوربية.(٣٢)

ولكن محمد علي كان يحتاج إلى عدد كبير من المصريين أو الأتراك ليستخدمهم في منشآته الجديدة: فهو محتاج إلى ضباط وأطباء لجيشه ومستشفياته، وصناع لمصانعه، وموظفين لدواوينه. وهو لا يمكن أن يرسل هؤلاء جميعا إلى أوربا ليتزودوا من علومها ويحذقوا لغاتها، ثم هو يريد أن يستغل الأجانب في مصر خير استغلال، لذلك كان يطلب إلى هؤلاء الأجانب أن يقوموا — إلى جانب ما ينهضون به من عمل — بتعليم علومهم لنفر من أهل البلاد يلحقهم بهم، حتى إذا أتموا تعليمهم حلوا محل أساتذتهم، فالضباط الأجانب ينظمون فرق الجيش ويعلمون الضباط والجند المصريين أو الأتراك، والأطباء الأجانب يعملون في المستشفيات ويعلمون التلاميذ ليكونوا أطباء. وهذه ناحية هامة في التعليم، بل هي الأساس الأول الذي قام عليه النظام التعليمي الحديث في عصر محمد علي.(٣٣)

وإلى جانب ذلك أنشئت المدارس ليتعلم فيها عدد آخر كبير من أهل البلاد من علوم أوربا وفنونها في صورة منظمة وافية. وكان افتتاح المدارس الأولى يتمشى وحاجة الحكومة. فإذا احتاجت إلى ضباط أنشأت المدارس الحربية، وإذا احتاجت إلى مهندسين انشأت مدرسة الهندسة، وإذا احتاجت إلى مهندسين زراعيين أنشأت مدرسة الزراعة وإذا احتاجت إلى مترجمين وموظفين أنشأت الدرسخانة أو مدارس الإدارة والمحاسبة والألسن. ورأت الحكومة أنه لا بد لتلاميذ هذه المدارس من قدر كاف من التعليم قبل التحاقهم بها فأنشئت المدارس التجهيزية والابتدائية. ومن هنا جاء الرأي القائل بأن المدارس أنشئت لسد حاجة الجيش والمصانع ودوائر الحكومة بالعاملين.

ولكن الحكومة توسعت في نظامها التعليمي وخاصة في المدارس الابتدائية، فأنشأت عددا كبيرا منها. ولأول مرة في تاريخ مصر الحديث أقدمت الحكومة على انشاء المدارس في حاضرة البلاد ومدنها،بل وأنشأت بعضها في القرى في أوساط لم يكن ليصلها قبل ذلك نور العلم.(٣٤)

وكل هذه الحركة التعليمية لم تكن لتتحقق وتؤتي ثمارها إلا بتوفير الكتب المتنوعة في مختلف العلوم وفروعها بأعداد كبيرة لتكون في متناول جميع التلاميذ في مختلف مستويات التعليم ليتاح لهم الاطلاع على ما في بطونها والاستفادة منها حتى يستطيعوا أن يشاركوا في النهوض بكثير من مرافق البلاد الحربية والاقتصادية والتعليمية. ولم يكن من وسيلة لتحقيق ذلك الهدف سوى المطبعة وفن الطباعة. ومن هنا كان اهتمام محمد علي بهذه الصناعة الهامة.

والحقيقة أنه لم يكن ثمة مناص من أن تسير حركة الطبع وانشاء المطابع جنبا إلى جنب مع حركة الترجمة، فإنه لما كان أهم غرض من ترجمة الكتب نقل فنون الغرب وعلومه إلى المدارس المصرية، فقد بات انشاء المطابع ضروريا حتى يمكن توفير الكتب للمدارس. (٣٥) وقد كان هذا الهدف واضحا أمام الحكومة، والدليل على ذلك أن أول بعثة أرسلتها مصر كانت حوالى سنة ١٨١٥م إذ سافر إلى ميلانو بايطاليا الشاب نقولا مسابكي «ليتعلم فن سبك الحروف ويدرس فن الطباعة بها».(٣٦)

وقد بدأ محمد علي في اقامة بناء مطبعة بولاق سنة ١٨٢٠م وانتهى من تركيب الآلات في يناير سنة ١٨٢٢، واستغرق تدريب العمال على أعمال الطباعة حتى شهر أغسطس سنة ١٨٢٢م، ثم بدأت عملية الانتاج وأصدرت المطبعة أول مطبوعاتها في ديسمبر سنة ١٨٢٢م.(٣٧)

وبجانب مطبعة بولاق أنشأ محمد علي مطابع أخرى في معظم مدارسه العالية، لتقوم بطبع ما تحتاج إليه تلك المدارس من الكتب، كالمطابع التي أنشأها في مدرسة الطب والطوبجية *، والمهندسخانة. وعلى سبيل المثال كانت مطبعة مدرسة الطوبجية تتولى طبع ما يحتاجه تلاميذها من الكتب ومن مطبوعاتها «الكنز المختار في كشف الأراضي والبحار» تصحيح رفاعه الطهطاوي وطبع سنة ١٨٣٤م.(٣٨)

وكان لدى مطبعة بولاق في بداية عملها ثماني آلات لطباعة الحروف، وآلة واحدة للطبع بالحجر كان يطبع بها الصور والرسوم والأشكال اللازمة للكتب، كما كانت تستعمل في عمل

الجداول الرياضية والطبيعية والألحان الموسيقية. وقد استوردت هذه الآلات جميعها من ايطاليا. أما أنواع حروف الطبع التي وردت من ايطاليا ـــ فكانت أربعة أنواع : حروف عربية، وحروف تركية، وحروف ايطالية ، وحروف يونانية.(٣٩)

وكانت الحروف العربية كلها نسخية على ثلاثة مقاييس : حرف كبير للعناوين وما يجري مجراها، وحرف متوسط الحجم لمتن الكتاب، وحرف صغير للتعليق والحواشي. وقد استخدمت الأشكال الثلاثة في أول مطبوعات بولاق وهو القاموس العربي الايطالي الذي أصدرته المطبعة عام ١٨٢٢م، وكذلك في كتاب «صناعة صباغ الحرير» وهو ثاني كتاب طبعته. ولم تكن مطبعة بولاق تطبع كتابة مشكّلة بل كانت مطبوعاتها بدون تشكيل. وذلك لأن هذا النوع من الكتابة لا بد له من استعدادات خاصة لم تكن متوافرة في المطبعة في ذلك الوقت.(٤٠)

وبعد ذلك اعتمدت مطبعة بولاق على نفسها في صناعة حروف الطبع، ولم تعد تستوردها من الخارج. ذلك لأن الحروف العربية المصنوعة في أوربا سرعان ما ظهرت عيوبها، فهي كبيرة الحجم جدا، وهي أفرنجية الأسلوب بعيدة عن ذوق القاعدة الشرقية، فكانت مختلفة السمك غير متسقة. ولذا نجد أنه سرعان ما استبدلت بحروف أخرى مصنوعة في مصر على القاعدة الشرقية في الكتابة وهي القاعدة التي كانت تطبع عليها حروف مطبعة القسطنطينية.(٤١)

أما بالنسبة لمواد الطباعة من ورق ومداد، فقد استوردت أول الأمر من ايطاليا وفرنسا. وذلك ثابت بالنظر إلى ورق كتاب «صناعة صباغ الحرير» ، فالعلامة المائية في هذا الورق تحمل العبارة التالية (Il Gran Masso) باللغة الايطالية. وقد حاول محمد علي تصنيع الورق في مصر لأن شراءه من أوربا كان يكلف الخزانة كثيرا من الأموال نظرا لغلاء ثمنه مضافا إليه أجور النقل. ولذلك أنشأ مصنعا للورق أو الكاغدخانة كما كانت تسمى وبدأ في العمل سنة ١٨٣٤م، وقد اعتمدت مصر في صناعتها للورق على المخلفات القديمة المصنوعة من الكتان أو البفتة الموجودة لدى الأهالي،(٤٢) وكانت الحكومة تشتري الأقة منها بعشرة فضة.(٤٣) وأيضا على مخلفات ورش التيل والدوبارة، وقصاصات الخيوط الرفيعة من مخلفات التشغيل بالمصانع المنتشرة في القاهرة والأقاليم وقطع الأكياس وقصاصات الورق الناتج عن الكتابة في دواوين الحكومة.(٤٤)

وقد استمر هذا المصنع في انتاج حاجة المطابع من الورق حتى سنة ١٨٣٧م، ثم دخل بعد ذلك في دور اخفاق لمدة عشر سنوات حتى سنة ١٨٤٧م حين قام محمد علي بتجديد آلاته وأعاد تشغيله مرة أخرى بنفس كفاءته الأولى.(٤٥)

أما المداد، فقد كان يستورد أيضا من ايطاليا في أول الأمر، ولكنه صنع بعد ذلك في القاهرة. والواقع أن عملية صناعة الحبر كانت متقدمة في مصر، فقد كانت كل دواوين الحكومة وفروعها تعمل من مداد مصنوع من مصر. وقد أكد ذلك المستشرق لين (Lane) في كتابه عن مصر.(٤٦)

* * *

ولقد ظهر أثر المخطوطات واضحا على الكتب المطبوعة ، فمعظم هذه الكتب لم تظهر فيها صفحة العنوان مستقلة شأنها في ذلك شأن كثير من المخطوطات عدا القاموس العربي الايطالي (أول مطبوعات بولاق) للراهب رافائيل الذي كان متأثرا بالأوربيين وكتبهم.(٤٧) فالعرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب المخطوطة. وكان العنوان يأتي في مقدمة المخطوط ونهايته. وكان النساخون الذين يقومون بنسخ الكتب عن أصولها يضيفون عنوان الكتاب واسم مؤلفه على الصفحة الأولى في بعض الأحيان ، وكان بعضهم ينسخ الكتب كما هي دون أن يضيفوا إليها شيئا، وبعد فترة من الزمن يأتي من يضيف العناوين بخط مخالف لخط النسخة ومتأخر عنه.(٤٨)

ولم يقتصر تأثير المخطوطات على أوائل الكتب المطبوعة على ذلك فحسب بل امتد أيضا إلى الصفحة الأولى والأخيرة، فكان المخطوط يبدأ عادة بالبسملة تليها مقدمة المؤلف يستهلها بالحمدلة والصلاة على رسول الله، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر اسم كتابه وموضوعه والغرض منه أو الدافع إلى تأليفه والمنهج الذي اتبعه وطريقة ترتيب المادة العلمية فيه على أبواب وفصول.(٤٩)

ولم يكن العنوان الذي يأتي في سياق المقدمة يتميز عن النص في أول الأمر بخطه أو بلون مداده، ثم رأوا بعد ذلك أن يميزوه في المخطوط بلون مخالف لمداد الكتابة فاستعملوا له اللون

الأحمر في أغلب الأحيان[٥٠] أما في الكتاب المطبوع فقد كان يوضع داخل برواز.[٥١]

واتبع نفس النظام بالنسبة لعناوين الفصول والعناوين الجانبية، فلم تكن في المخطوط تفترق عن بقية النص في نوع الخط ولا في حجمه ولا في لون مداده ولم يكن يميزها إلا أنها كانت تكتب في وسط السطر[٥٢] ثم بدأوا بعد ذلك يختصونها بحروف أكبر وربما بخط مخالف[٥٣]، كان ذلك بالنسبة للمخطوطات وقلدتها أوائل الكتب المطبوعة.[٥٤] غير أن الكتب المخطوطة انفردت بتمييز العناوين بلون مغاير للون المداد الذي كتبت به النص، فإذا كتب النص بمداد أسود مثلا كتبت العناوين بمداد أحمر[٥٥]، أما في الكتب المطبوعة فلم تكن الألوان قد استخدمت بعد.

وبالنسبة للمساحات البيضاء التي كانت تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة (الهوامش) نجد أن تأثير المخطوطات كان واضحا على أوائل الكتب المطبوعة، ففي المخطوطات كان النساخون يتركون مساحة بيضاء تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة، وكانت هذه المساحة تتناسب مع حجم الصفحة نفسها فتتسع كلما كبرت الصفحة وتضيق كلما صغرت. وكان يراعى فيها أن تكون مساحة الهامش العلوي أكبر من مساحة الهامش السفلي. ومع أن الهوامش السفلية تستخدم في المطبوعات الحديثة للتعليقات والشرح إلا أنها لم تؤد هذه الوظيفة في عصر المخطوطات. وقد كانت الشروح تأتي بعد الأصول مباشرة كأن يوضع النص الأصلي بين قوسين ثم يشرح بعد ذلك. وفي بعض المخطوطات كان النص الأصلي يتوسط الصفحة ويأتي الشرح حوله، وقد تأتي حاشية حول الشرح أيضا. وقد نقلت أوائل المطبوعات العربية تلك السمة التي تميز بها عصر المخطوطات.[٥٦]

أما نهاية الكتاب، فقد كانت المخطوطات تختم عادة بما يعرف بحرد المتن (Colophone) وهي السطور التي كان يكتب فيها ما يفيد تمام الكتاب أو اتباعه بأجزاء أخرى، وبعد ذلك يأتي اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وقد انتقلت هذه الظاهرة إلى أوائل الكتب المطبوعة بنفس الصورة التي كانت عليها في المخطوطات** وأحيانا كثيرة بنفس العبارات التي فيها مع ما تمليه الضرورة من تعديلات مثل ذكر اسم المطبعة بدلاً من اسم الناسخ. واستمرت على هذا الحال فترة طويلة.[٥٧]

والملاحظ على مخطوطات هذه الفترة موضوع الدراسة حيث أن أوراق المخطوط الواحد كانت متساوية الحجم لحد كبير. وقد شاع استخدام ثلاثة أحجام من الورق وهي الربع، والثمن، وحجم ١٦/١.[٥٨] وإن كان الملاحظ أن غالبية أوائل الكتب المطبوعة لم تستخدم سوى الحجمين الأول والثاني أي الربع والثمن.[٥٩]

أما ترقيم الأوراق والصفحات، فلم تكن أوراق المخطوط تخضع لأي نوع من الترقيم، وحتى لا يضطرب ترتيبها أو تختلط على القارىء أو المجلد فقد كانوا يكتبون الكلمة الأولى من كل ورقة في ذيل الورقة التي تسبقها تحت آخر كلمة من السطر الأخير فيها. وقد اتبعت الكتب المطبوعة نفس الطريقة بالاضافة إلى ترقيم صفحات الكتاب الواحد بأرقام مسلسلة ليسهل على القارىء الوصول إلى ما يريد بسهولة ويسر.[٦٠]

والجدول التالي يبين أعداد الكتاب المطبوعة[٦١] موزعة على الموضوعات المختلفة ونسبتها المئوية(**أنظر القائمة في الملحق ١)**.

الموضـــوع	العدد	النسبة المئوية
الطب والصيدلة والبيطرة	٣٥	٣١
الرياضة والهندسة	١١	١٠
الفنون الحربية	٣	٣
العلوم الطبيعية	٤	٤
الزراعة	٣	٣
الصناعة	١	٧٥ر—
الجغرافية الوصفية والفلكية	٧	٦
التاريخ	٨	٧
قوانين	١	٧٥ر—
تربية وتعليم	١	٧٥ر—
الفلسفة	١	٧٥ر—
اللغة العربية وآدابها	٢٤	٢١
علوم الدين الاسلامي	١٤	١٢
الجملة	**١١٣**	**١٠٠**

هذا بالنسبة للكتب المطبوعة، أما الكتب المخطوطة، فإن عصر المخطوطات لم ينته بظهور الطباعة، ولو رجعنا إلى فهرس دار الكتب بالقاهرة لوجدنا أن عدد المخطوطات في هذه الفترة لا يقل عن عددها في أي فترة زمنية مماثلة لها قبل ظهور الطباعة(٦٢).

ومن كل ما تقدم يمكن أن نخلص للنتائج التالية :

أولا : **أن ظهور الطباعة في مصر لم يضع نهاية عهد المخطوطات،** فعلى الرغم من ظهور الطباعة وانتشارها إلا أنها لم تستطع أن تسد كل الفراغ في نشر الكتب، فاستمرت كتابة المخطوطات في هذه الفترة. بل إن الكتب المخطوطة استمرت إلى جانب المطبوعة حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري (١٩م).(٦٣)

ثانيا : **أن هناك اختلافا بين نوعية أوائل الكتب المطبوعة والمخطوطات،** وذلك لأن تركيز الطباعة في أول الأمر. كان متجها إلى الكتب العلمية التي يقصد بها تعليم الحرف والمهن التي كانت لازمة لبناء الحضارة التي قصد إليها محمد علي وبلغت نسبتها ما يزيد عن الـ ٥٠٪ من جملة الكتب التي تمت طباعتها في هذه الفترة.

وكان أول ما طبع قاموس باللغتين العربية والايطالية (وقد طبع في بولاق)، والمرجح أن السبب في طبعه كان لزومه لعملية الترجمة. ومعروف أن محمد علي أتجه أول الأمر إلى ايطاليا في ارسال بعثاته العلمية وكانت اللغة الايطالية أول لغة أجنبية تعلم في مدارسه، ومن ايطاليا بدأت حركة اقتباس الحضارة الغربية. يلي ذلك كتاب «صناعة صباغ الحرير» وطبع أيضا في بولاق، ثم كتاب «القانون الثاني في درس العسكري» وهو من الكتب الخاصة بالجيش.(٦٤)

وقد ظلت المطبعة تابعة لاشراف محمد علي حتى سنة ١٨٢٦م حين أنشأ الدواوين فأصبحت تابعة لديوان الجهادية، وهذا أمر طبيعي فانها ما أنشئت إلا لطبع ما يلزم الجيش من التعليمات والقوانين. ولقد استمرت هذه التبعية حتى سنة ١٨٣٧م حين أنشىء ديوان المدارس وانتقلت تبعيتها لهذا الديوان الجديد. وابتداء من سنة ١٨٢٥م تكون المدارس قد بدأت تنشأ الواحدة بعد الأخرى فتدخل الكتب المدرسية ضمن مطبوعات بولاق مثل كتب النحو وعلم الحساب والمنطق والدين والأدب إلا أن الغلبة تظل للكتب الخاصة بالجيش.(٦٥)

وبجانب مطبعة بولاق قامت المطابع الخاصة التي أسسها محمد علي في المدارس العالية (مدرسة الطب، والمهندسخانة، والطوبجية... الخ) بطبع الكتب التي احتاجها تلاميذها في مجالات الطب وفن الحرب والهندسة والطبيعة والكيمياء والفلك إلى آخر تلك العلوم التجريبية.(٦٦)

وهكذا كان ادخال الطباعة في مصر في عهد محمد علي جزءا من مشروع كبير كان يرمي إلى خلق مدنية مصرية جديدة تقوم على القوة والعلم الحديث، بعد أن وقف الضعف وعلوم الخوانق والتكايا بمدنية مصر قرونا عديدة. وكانت وسيلة هذا التجديد الحضاري طبع كتب الفن الحربي ثم ما تلاه من طبع كتب المدارس وكتب العلوم الحديثة كلما تقدمت الحياة المصرية وظهرت أغراض جديدة تستلزم الطبع والنشر.(٦٧)

ثالثا : **وقد نشأ عن استخدام الآلات في صناعة الكتب سرعة في العمل ووفرة في الانتاج.** وترتب على ذلك ما يترتب على وفرة الانتاج من رخص في الثمن وسهولة في الاقتناء. فقد كان الناسخ ذو الخط المعتاد يتقاضى عن الكراسة ذات العشرين صحيفة التي تحتوي كل صحيفة منها على خمسة وعشرين سطرا أجرا قدره ثلاثة قروش إذا كانت الكتابة بدون تشكيل، فإذا كانت مشكلة أرتفع الأجر إلى الضعف. وإذا كان حسن الخط زاد الأجر بما يتناسب مع جمال خطه وحسن تنسيقه.(٦٨)

وللدلالة على ارتفاع ثمن الكتاب المخطوط بالمقارنة بالكتاب المطبوع، نجد أن مخطوطة ألف ليلة وليلة كانت تباع بسبعة جنيهات انجليزية، على حين كان ثمنه مطبوعا بمطبعة بولاق سنة ١٨٣٧م تسعين قرشا. وهكذا يتضح ما كان لاستخدام الآلات في طبع الكتب من الأثر في تخفيض أثمان الكتب.(٦٩)

ولقد **اقترن انخفاض أثمان الكتب بحسن الخط واتقان الصناعة،** فقد كان الكتاب قبلا مقسما إلى ملازم أو كراسات مستقلة غير محبوكة كل كراسة تبلغ خمس ورقات وموضوعة في جلد خارجي بدون تجليد حتى يصلح الكتاب الواحد لعدد كبير من القراء في نفس الوقت، بأن يتناول كل منهم كراسة ويقرأها

ثم يتبادل الكراسات مع غيره، وذلك ضروري لقلة عدد نسخ الكتاب ولكن المطابع اتقنت الصناعة فكثرت النسخ وحبكت الكراسات وجلدت جميعا واتخذ الكتاب الشكل المتقن المعروف. فإذا أضفنا إلى ذلك جمال الخط وسهولة قراءته كل ذلك يوضح الأثر البين الذي أحدثته المطبعة في رقي صناعة الكتب.(٧٠)

رابعا : **ثم إن المطابع بما أحدثته من نشر الكتب واتقان صناعتها وتخفيض أثمانها ساعدت بذلك على نشر روح القراءة وبث حب اقتناء الكتب والاطلاع عليها بين المصريين** بعد أن كانت القراءة قبلها قاصرة على مشايخ الأزهر ومجاوريه، وكانت الكتب بعيدة كل البعد عن أفراد الشعب لندرتها وغلاء ثمنها.(٧١)

ونشأ عن انتشار الميل إلى القراءة واقتناء الكتب ظهور طبقة من المثقفين المستنيرين الذين قرأوا الكتب المطبوعة العربية والمترجمة وتأثروا بما فيها سواء من حيث المعلومات أو من حيث الكتابة، واكتسبوا بذلك مقدرة على التأليف . وأغرتهم المطابع فألفوا وقدموا كتبهم إليها فطبعت، وتأثر غيرهم بما ألفوا وأغراهم ما لاقوا من ذيوع في الاسم وكسب للمال، فألفوا هم الآخرون ونشرت لهم المطابع، فتشجعوا واستزادوا علما وتأليفا. وعلى هذا النحو خلقت المطابع نهضة هائلة في التأليف والنشر لم تألفها مصر من قبل.(٧٢)

خامسا : **أن كتب العلوم الدينية والانسانية لم تلق في هذه الفترة نفس الاهتمام والعناية التي حظيت بهما الكتب الخاصة بالعلوم الحديثة.** فالحقيقة أن محمد علي قد رغب كجندي في أن يخلق عصرا جديدا في مصر، وكانت العلوم الأوربية الحديثة أنسب لغرضه من غيرها من كتب العلوم الدينية والعربية. ولهذا لم يطبع من الكتب الأزهرية كثير في عهده. واقتصر على طبع الكتب الحديثة. فعلى الرغم من احترامه للأزهر لم يكن يعول عليه في النهضة والتجديد اللذين حاول احداثهما في مصر. ذلك أن عناصر تلك النهضة لم تكن من طبيعة الأزهر والأزهريين في شيء. حيث كانت النهضة التي يريدها تقوم على القوة الحربية والاصلاحات الزراعية والصناعية، وكانت علوم الدين واللغة أبعد ما تكون صلاحية لهذا النوع من المشروعات. ولذا لم يجد محمد علي في كتب الأزهريين غنىً ولم ير في طبعها خيرا، وإنما وجد الغنى والخير في العلوم الحديثة التي أنشأ من أجلها المدارس المختلفة وترجم فيها الكتب الكثيرة التي اقتصر عليها عمل مطابعه.(٧٣)

ثم إن الأزهريين أنفسهم قاوموا اصلاحات محمد علي، ولم يرغبوا في الاشتراك فيها وتناولوا تلك الاصلاحات بكثير من عدم الرضا واعلان السخط. فقد كانت المطبعة عندهم بدعة واستعمال الحروف المعدنية في كتابة اسم الله كان شيئا محرما. ولذا قاوموا طبع القرآن الكريم مدة طويلة ورغبوا عن طبع كتبهم بالمطبعة.(٧٤)

وعلى الرغم من ذلك فقد تم طبع بعض كتب الأزهر في عهد محمد علي، كألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل عليها. إلا أن طبعها كان من أجل مدارس الوالي، وليس من أجل الأزهر ووزعت نسخها على تلاميذ مكاتب الأقاليم ومدارس العاصمة، ولم يوزع منها شيء على مجاوري الأزهر.(٧٥)

وإذا كانت الكتب الأزهرية لم تلق اهتمام محمد علي، فان كتب الثقافة الاسلامية ككتب الدين والأدب من غير كتب الأزهر قد حظيت بعناية منه لم ترق إلى درجة عنايته بكتب الفن الحربي والعلوم الحديثة التي كانت لها قيمة عملية في مشروعاته الحربية والصناعية والزراعية. والسبب في ذلك أن محمد علي كان بطبعه يحترم الدين ويعمل على نشره، وقد كان ذلك داعيا إلى طبع عدد لا بأس به من الكتب الدينية التي تتناول شرح الفرائض وتفسير أحكام الدين والتصوف، فبلغت نسبتها ١٢٪ من جملة الكتب المطبوعة في هذه الفترة. أما كتب الأدب كدواوين الشعر وألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة فقد كان عددها كبيراً إلى جانب علوم الدين، إذ بلغت نسبتها ٢١٪ من جملة الكتب المطبوعة.(٧٦) وإذا كان طبع كتب العلوم الحديثة قد تم من أجل اشباع حاجة الجيش، فقد تم طبع الكتب الدينية والأدبية الحديثة من أجل اشباع شعور محمد علي الشخصي نحو الدين ثم من أجل اشباع رغبة بعض المستنيرين من رجاله ممن كانوا يفهمون في الأدب ويميلون إلى قراءة كتبه.(٧٧)

التعليقات العلمية والحواشي

١ ــ دخلت الحملة الفرنسية مصر في ٢ يوليو ١٧٩٨م (١٧ محرم سنة ١٢١٣ هـ) وتم اجلاؤها عنها في ١٨ سبتمبر سنة ١٨٠١م (١٠ جمادى الأولى سنة ١٢١٦ هـ).

٢ ــ لين، أ.و: المصريون المحدثون، شمائلهم وعاداتهم، ترجمة عدلي طاهر نور. ط٢. القاهرة، ١٩٧٥، ص ص ١٨٤ ــ ١٨٥، أبو الفتوح رضوان: تاريخ مطبعة بولاق ولمحة عن تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط. القاهرة ، ١٩٥٣، ص ٣٤٦.

٣ ــ ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية. ط٢. القاهرة، ١٩٤٩، ص ١٢، ١٨ ــ ١٩.

٤ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ص ٥ ــ ٧.
ابراهيم عبدة : المرجع السابق، ص ص ١٩ ــ ٢٠

٥ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٧.

٦ ــ نفس المرجع، ص ٨.

٧ ــ خليل صابات : تاريخ الطباعة في الشرق الأدنى، رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة، كلية الآداب / جامعة القاهرة، د.ت، ص ٢١٠.

٨ ــ عبد الرحمن الرافعي : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، جـ١. القاهرة، ١٩٢٩، ص ٨٤.
محمود نجيب أبو الليل : الصحافة الفرنسية في مصر حتى نهاية الثورة العربية. القاهرة، ١٩٥٣، ص ٢٥.

٩ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ص ١٧ ــ ١٨.

١٠ ــ بدأ عمل هذه المطبعة على ظهر الباخرة في عرض البحر حين طبع بها أول منشورات بونابرت الى المصريين، وهو ذلك المنشور الذي وزع في الاسكندرية عقب نزول الجيش الفرنسي فيها مباشرة. **وكان مديرها يوسف مارسل Marcel** أحد علماء جيش الشرق. **وكانت تحتوي على ثلاثة أنواع من الحروف** : فرنسية وعربية ويونانية.
عبد الرحمن الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار، جـ٣. القاهرة، ١٢٩٧ هـ، ص ص ٤ ــ ٥.

١١ ــ الميدي هو احدى العملات المتداولة في ذلك الوقت، وكانت من الفضة وتسمى «نصف» أو «نصف فضة» ويسميها الأتراك «بارة» وهي تساوى ١/٤٠ من القرش. وميدي تحريف «مؤيدي» وهو نصف الدرهم الذي كان يضرب في عهد السلطان المؤيد من أوائل القرن ٩ هـ (١٥م).
لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ص ١٩١ ــ ١٩٢، محمد فؤاد شكري وآخرون:
بناء دولة مصر محمد علي. القاهرة، ١٩٤٨، ص ١٨٤.

١٢ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ١٩.
ابراهيم عبده : المرجع السابق، ص ص ٤٩ ــ ٥٠.

١٣ ــ كان مدير هذه المطبعة يوسف امانويل أوريل، وظل يباشر عمله بها إلى أن خرج نابليون من مصر وسافر إلى فرنسا، فتنازل عن مطبعته للحكومة في ١٨ مايو سنة ١٨٠٠م وعاد إلى فرنسا هو الآخر.
أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٢١.

١٤ ــ أنشأ هذه المطبعة المستشرق مارسل مدير المطبعة الشرقية السالفة الذكر بالاسكندرية ــ بعد أن غادرها الى القاهرة في ١٥ أكتوبر سنة ١٧٩٨م ــ وكان مكانها في الأزبكية أمام منزل عثمان بك الأشقر. وهي مطبعة علمية خاصة بطائفة العلماء التي صاحبت الجيش الفرنسي الى مصر. ولم تكن تابعة للجيش أو خاصة بطبع منشوراته، وإن كانت مطبوعاتها العلمية في خدمة الجيش. وكانت المطبعة الأهلية معدة بالحروف العربية والانجليزية وطبعت مطبوعاتها من النوعين.
ابراهيم عبده : المرجع السابق، ص ص ٥٣ ــ ٥٤، أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٢٢.

١٥ ــ Unesco: Statistics on non - Periodical Publication (books & Pamphlets). Paris, Unesco, 1962, p.p. 1-2.

، شعبان خليفة : حركة النشر في مصر. القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٧.

١٦ ــ عبد الرحمن الجبرتي : المرجع السابق، جـ ٣، ص ١٨٣.
أمين سامي : تقويم النيل، جـ ٢. القاهرة، ١٩٢٨، ص ١٦٠.
أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٢٨.

١٧ ــ نفس المرجع السابق، ص ٢٩

١٨ ــ تبلغ كل كراسة (ملزمة) خمس ورقات
لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٨٤

١٩ ــ نفس المرجع.

٢٠ ــ وبالنسبة للخطوط التي كتبت بها غالبية مخطوطات هذه الفترة موضوع الدراسة فكانت النسخ والفارسي والتعليق والمغربي.
أنظر، فؤاد سيد : فهرست المخطوطات؛ نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ــ ١٩٥٥، ٣ مجلدات . القاهرة، دار الكتب، ١٩٦١ ــ ١٩٦٣.

أما مواد الكتابة من ورق ومداد، فقد انتشرت في هذه الفترة صناعة الورق بالطرق اليدوية المعتادة حيث استخدم فيها قش الأرز أو الخرق القديمة أو نخالة الحنطة الناعمة التي توضع في وعاء نظيف به ماء مغلي ثم يقلب في هذا الماء حتى يصير كالنشا، ويصفى بخرقة نظيفة ثم يصب في قوالب

بأحجام مختلفة. وبعد جفافها يتم الحصول على الورق المطلوب.

محمود خليفة بن سليمان بن عبد الرحمن: مخطوطة صناعة الورق والليق والحبر، ظهر ورقة ١ (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٣٩ ــ صناعة).

وبالنسبة للمداد فكانت صناعته متقدمة في مصر، وينتج منه أنواع عدة، أشهرها المداد الأسود المستخرج من الدخان وهو أجود الأحبار، ونوع آخر صنع من العفص ثم الأحبار الملونة (الأخضر ــ الأحمر ــ الأصفر ــ الأبيض ــ الأزرق ــ الأخضر الزرعي ... ألخ).

أنظــر :

رسالة في صناعة الأحبار، وجه ٥، وجه ١١، وجه ١٧

(مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ١٤ صناعة ــ تيمورية)

، ابن باديس : عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب، تحقيق عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي؛ مجلة معهد المخطوطات، مايو ١٩٧١، ص ٧٩ ــ ٩٠، ١٠١ ــ ١٠٥.

، محمود خليفة بن سليمان : المرجع السابق، وجه ٢ ــ وجه ٤.

٢١ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٣٤.

٢٢ ــ أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم في عصر محمد علي. القاهرة، ١٩٣٨، ص ٣٠.

٢٣ ــ أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٣٧.

٢٤ ــ نفس المرجع السابق، ص ص ٣٧ ــ ٣٨.

٢٥ ــ أحمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق، ص ٣٠، ٥٥٧.

٢٦ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٣٨، أحمد عزت عبدالكريم : المرجع السابق، ص ٣١.

٢٧ ــ نفس المرجع.

٢٨ ــ نفس المرجع.

٢٩ ــ أنظر : محمد فؤاد شكري وآخرون : المرجع السابق، ص ١٠٧.

٣٠ ــ وثيقة رقم ٨٠ بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٢٣٦ هـ ــ دفتر رقم ١٦ معية تركي ــ دار الوثائق بالقاهرة.

، وثيقة رقم ٣٨٥ بتاريخ ١٧ محرم سنة ١٢٣٧ هـ ــ دفتر رقم ١٠ معية تركي ــ دار الوثائق بالقاهرة.

، وثيقة رقم ٢٥٣ بتاريخ ٨ ربيع آخر سنة ١٢٣٨ هـ ــ دفتر رقم ١١ معية تركي ــ دار الوثائق بالقاهرة.

٣١ ــ أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٣٣.

محمد فؤاد شكري وآخرون : المرجع السابق، ص ص ١٠٧ ــ ١٠٨.

٣٢ ــ كانت أول بعثتين إلى ايطاليا في عامي ١٨٠٩، ١٨١٣ حيث كانت تربطها بمصر روابط وثيقة ترجع إلى ماض بعيد، إذ استطاعت الدويلات الايطالية منذ العصور الوسطى أن تنشىء صلات تجارية بينها وبين البلاد المصرية علاوة على وجود جاليات ايطالية كبيرة في مصر والشام. وكانت اللغة الايطالية أكثر اللغات الأجنبية شيوعا ولا سيما بين أهل الثغور. وكان الايطاليون فوق ذلك يعرفون اللغة العربية، كما وجد الكثير من الأهالي يعرفون الايطالية ويجيدون الكلام بها. فكان طبيعيا أن تصبح الايطالية أولى اللغات الأجنبية التي يقرر محمد علي تدريسها في مدارسه، وتترجم إليها الكتب من سائر اللغات، وكان من الطبيعي أيضا أن يرسل بعوثه الأولى إلى ايطاليا.

محمد فؤاد شكري وآخرون: المرجع السابق، ص ص ١٠١ ــ ١٠٢.

وكان في وسع محمد علي أن يتجه إلى غير ايطاليا، فهناك بعض الدول الكبرى كفرنسا وانجلترا وأن يأخذ عنها ما يشاء من ثقافات ما دام يهدف إلى «تطعيم» الثقافة الشرقية بثمرات الفكر الغربي. غير أن اهتمام الانجليز بمصر كان في بدايته، فلم يعنوا بنشر ثقافتهم بين أهلها ولم تكن لهم فيها جالية كبيرة. ولكن الأمر كان على عكس ذلك بالنسبة لفرنسا، فقد كانت الروابط بينها وبين مصر ما تزال قائمة على الرغم من جلاء الفرنسيين عنها. ولم يكف الفرنسيون عن السعي وبخاصة منذ الحملة الانجليزية على مصر بقيادة فريزر سنة ١٨٠٧م، لتوطيد علاقتهم بمصر، ولكن محمد علي أرجأ العمل على توثيق هذه الصلات، إذ لم يكن قد مضى على انتهاء الاحتلال الفرنسي لمصر سوى سنوات معدودات؛ وبدأ ابتداء من سنة ١٨٢٦م يرسل البعثات إلى فرنسا وتلتها بعثات أخرى إلى فرنسا أيضا في سنوات ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣٢م. وقد وزع أعضاء بعثة سنة ١٨٢٩م على فرنسا والنمسا وانجلترا. وبعد ذلك توالى ارسال البعثات التعليمية لدول أوربا لدراسة الصناعات والطب والهندسة والفنون البحرية .

عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي. القاهرة، ١٩٥١، ص ص ٤٧٧ ــ ٤٨٠.

، محمد فؤاد شكري : المرجع السابق، ص ١٠٦

، محمود نجيب أبو الليل : المرجع السابق، ص ١٢٨.

وقد قر الرأي عند النظر في تنظيم شئون التعليم في عام ١٨٣٦ على ضرورة المضي في ارسال البعوث إلى أوربا، لأن الحاجة لا تزال ماسة إلى عدد من الأساتذة الصالحين لتدريس مواد التعليم الفني والتعليم النظري العالي، ولأنه كان من المتعذر القاء الدروس بلغة البلاد (العربية) لصعوبة ترجمة المصطلحات العلمية ووضع الكتب اللازمة في مختلف العلوم والفنون، ولذلك استمر ارسال البعوث إلى نهاية حكم محمد علي.

محمد فؤاد شكري : المرجع السابق، ص ص ١٠١ ــ ١٠٦.

٣٣ ــ عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق، ص ٤٧٧.

، أحمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق، ص ٤٧٧.

، اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار، جـ٢. القاهرة، ١٣١٤ هـ، ص ص ٢٣٠ ــ ٢٣١.

٣٤ ــ كلوت بك، أ.ب. : لمحة عامة إلى مصر، ترجمة محمد مسعود، جـ٢. القاهرة، د.ت، ص ص ٥١٨ ــ ٥١٩.

، أحمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق، ص ٣٥.

٣٥ ــ محمد فؤاد شكري وآخرون : المرجع السابق، ص ١٠٢.

٣٦ ــ عمر طوسون : البعثات العلمية في عهد محمد علي، ثم في عهد عباس الأول ــ وسعيد. الاسكندرية، ١٩٣٤، ص ١٠، عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق، ص ٤٧٧.

٣٧ ــ محمد فؤاد شكري وآخرون : المرجع السابق، ص ١٢٠، أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٤٠.

٣٨ ــ محمد فؤاد شكري وآخرون : المرجع السابق، ص ١٢١، أنظر قائمة الكتب المطبوعة من سنة ١٨٢٢م حتى سنة ١٨٤٨م (ملحق رقم ١).

٣٩ ــ خليل صابات : المرجع السابق، ص ٣٠٩.

٤٠ ــ نفس المرجع، أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٨٨.

٤١ ــ نفس المرجع، ص ٨٩.

٤٢ ــ نفس المرجع، ص ٩٠.

٤٣ ــ القرش يساوي ٤٠ فضة أو بارة. و١٠ = ٤/١ قرش.
أحمد أحمد الحتة : تاريخ الزراعة المصرية في عهد محمد علي الكبير. القاهرة، ١٩٥٠، ص ٩٣.

٤٤ ــ أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ص ٣١٦ ــ ٣١٧.

٤٥ ــ أمين سامي : المرجع السابق، جـ٢، ص ٥٥٤

٤٦ ــ لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ص ١٨٤ ــ ١٨٥
، خليل صابات : المرجع السابق ، ص ٢٤٨.

٤٧ ــ أنظر، لوحة رقم (١)

٤٨ ــ عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري. الرياض، ١٩٧٨، ص ١٦٨، أنظر لوحة رقم (٢).

٤٩ ــ نفس المرجع، ص ١٦٩، أنظر (لوحة رقم ٣).

٥٠ ــ نفس المرجع والصفحة، أنظر (لوحة رقم ٣).

٥١ ــ أنظر، لوحة رقم (٤).

٥٢ ــ أنظر، لوحة رقم (٥)، لوحة رقم (٦)

٥٣ ــ عبد الستار الحلوجي : المرجع السابق، ص ١٧١

٥٤ ــ أنظر، لوحة رقم (٤أ)، لوحة رقم (٧).

٥٥ ــ أنظر على سبيل المثال :
ابن المجدوى (أبو العباس أحمد) : الرسالة المجدية في العمل بالربع المرسوم بالمقنطرات، مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٦٥ تيمورية.
، محمد النعماني : نهج السلوك إلى معرفة دول الملوك (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٥٩٩ ــ تاريخ تيمورية).

٥٦ ــ أنظر، ابن شرف شاه (الحسن بن محمد) : شرح الشافية لابن الحاجب ــ (مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٧٣١ هـ)، لوحة رقم (٢أ)، لوحة (٣).

٥٧ ــ أنظر، لوحة رقم (٣أ)، لوحة رقم (٤ ب) ، لوحة رقم (٥أ)، لوحة رقم (٨).

٥٨ ــ بالنسبة لحجم الربع أنظر على سبيل المثال :
محمد قاسم بن يعقوب : روض الأخبار المنتخب من ربيع الأسرار، (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٦٧٩ ــ أدب تيمورية).
أما حجم الثمن أنظر سحنون بن عثمان : سهام الربط المخمس خالي الوسط، (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٣٤٤٠ج).
وبالنسبة لحجم ١٦/١ أنظر، جالينوس : علم تدبير الأبدان وصحة التفريع وقواعد أصل الأجسام والتبيان والتشريح (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٤٤١ ــ طب تيمورية).

٥٩ ــ بالنسبة لحجم الربع، أنظر ــ لوحة رقم (١)، ولحجم الثمن ــ أنظر، لوحة رقم (٤).

٦٠ ــ أنظر، لوحة رقم (٢أ)، لوحة رقم (٣)، لوحة رقم (٤ ب)، لوحة رقم (٥)، لوحة رقم (٧).

٦١ ــ أنظر، محمد جمال الدين الشوربجي : قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢م. القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٣، ص ص ٣٠ ــ ١١٩، الملحق رقم (١).

٦٢ ــ أنظر، فؤاد سيد : فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ــ ١٩٥٥، ٣ مجلدات . القاهرة، دار الكتب ، ١٩٦١ ــ ١٩٦٣.

٦٣ ــ أنظر على سبيل المثال، مخطوطة المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردى ــ خط سنة ١٣٢٧ هـ (برقم ٢٣٥٥ تاريخ) دار الكتب، مخطوطة جني الأزهار من الروض المعطار للمقريزي، خط ١٣٤٤ هـ (برقم ١٦٢ ــ تيمورية ــ بلدان) دار الكتب.

٦٤ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٤١.

٦٥ ــ نفس المرجع، ص ص ٦٤ ــ ٦٥، أنظر، محمد فؤاد الشوربجي : المرجع السابق، ص ص ٣٠ ــ ١١٩.

٦٦ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ص ٣٥٤ ــ ٣٥٨.
، لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٩١

٦٧ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٤٢.

٦٨ ــ لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٨٥.

٦٩ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٣٤٩

٧٠ ــ لين، أ.و. : المرجع السابق، ص١٨٤

٧١ ــ Paton, A.A.: A History of the Egyptian Revolution, vol. II. London, 1870, p. 246.

٧٢ ــ أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٢٤٩.

٧٣ ــ Paton, A.A.: op. Cit., vol. II, p. 246.

٧٤ ــ لين، أ.و.: المرجع السابق، ص ١٩٥.
، أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ص ٢٥٥ ــ ٢٥٦
، أحمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق، ص ٥٥٨.

٧٥ ــ لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٩٥
، أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٢٥٦

٧٦ ــ أنظر جدول الكتب المطبوعة وتوزيعها على الموضوعات المختلفة.

٧٧ ــ على مبارك : الخطط التوفيقية، جـ ١٣. القاهرة، ١٣٠٦ هـ، ص ٥٥.

(ملحق رقم ١)

وفيما يلي قائمة(*) بعناوين ومؤلفي الكتب العربية المطبوعة في مصر وموضوعاتها خلال الفترة سنة ١٨٢٢م حتى سنة ١٨٤٨م مرتبة حسب تواريخ طبعها (**)

مسلسل	الكتاب	الموضوع
١	قاموس ايطالياني وعربي، تأليف القس رافائيل زخور. (***) ١٨٢٢، ٢٦٦ ص (٦٤)	لغة
٢	كتاب في صناعة صباغ الحرير، تأليف ماكير، ترجمة رافائيل زخور. ١٨٢٣، ١٨٨ ص	صناعة
٣	القانون الثاني في درس العسكري.١٨٢٣، ٦٠ ص	فنون حربية
٤	التقاط الأزهار في محاسن الأشعار.١٨٢٦، ٦٢ ص	أدب
٥	شرح الآجرومية، تأليف حسن الكفراوي.١٨٢٦، ٢٤٤ ص	نحو
٦	مختصر مشارع الأشواق، إلى مصارع العشاق، ومثير الغرام إلى دار السلام، تأليف أحمد بن ابراهيم بن محمد النحاس. ١٨٢٦، ٢٤٤ ص	تصوف
٧	بديع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات، تأليف مرعي بن يوسف المقدسي. ١٨٢٧، ٩٠ ص	أدب
٨	تحفة الأخوان، تأليف مصطفى بن ابراهيم. ١٨٢٧، ١٠٧ ص.	نحو
٩	تعليق الفواضل على اعراب العوامل للبركوي، تأليف حسين بن أحمد. ١٨٢٨، ١٣٨ ص.	نحو
١٠	لائحة زراعة الفلاح، وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. ١٨٢٩، ٧٦ ص.	زراعة
١١	اظهار الأسرار، تأليف محمد بن بير علي. ١٨٣١، ٥٥ ص.	نحو
١٢	التوضيح لألفاظ التشريح البيطري، تأليف جيرار، ترجمة يوسف فرعون. ١٨٣٣ (جزءان في مجلد).	بيطرة
١٣	قلائد المفاخر، في غريب عوائد الأوائل والأواخر، تأليف دبنغ الفرنسي، ترجمة رفاعة الطهطاوي. ١٨٣٣، ٣٤٠ ص.	تاريخ
١٤	كليلة ودمنة، تأليف بيدبا الهندي، ترجمة ابن المقفع. ١٨٣٣، ١٠٩ ص.	أدب
١٥	المنحة في سياسة علم الصحة، تأليف برنار، ترجمة جورجي فيدال، تصحيح محمد الهراوي. ١٨٣٤، ٤٠٤ ص.	طب
١٦	عقد الجمان في أدوية الحيوان، تأليف آمون الحكيم، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٤، ٨٢ ص.	بيطرة
١٧	الكنز المختار في كشف الأراضي والبحار، تصحيح رفاعة الطهطاوي. مطبعة مكتب الطوبجية بطرة، ١٨٣٤، ١٤٣ ص.	جغرافيا
١٨	منتهى الأغراض في علم شفاء الأمراض، تأليف بروسيه وسانسون، ترجمة يوحنا عنحوري، تصحيح محمد الهراوي. ١٨٣٤ (جزءان في مجلد).	طب
١٩	حاشية العطار على شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري، تأليف حسن بن محمد العطار. ١٨٣٥، ١٦٤ ص.	نحو
٢٠	حلية الناجي، تأليف مصطفى بن محمد الكوربي. ١٨٣٥، ٥٦٢ ص.	فقه
٢١	الخلاصة، وهي المشهورة بالألفية، تأليف محمد بن عبدالله بن مالك. ١٨٣٥، ٥٦ ص.	نحو
٢٢	الدر الثمين في فن الأقرباذين، تأليف حسن الرشيدي. ١٨٣٥، ٤٢٢ ص.	صيدلة
٢٣	ديوان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، جمع أحد العلماء. ١٨٣٥، ٧٨ ص.	أدب
٢٤	كليلة ودمنة، تأليف بيدبا الفيلسوف الهندي، ترجمة عبدالله ابن المقفع. مطبعة مكتب الطوبجية بطرة، ١٨٣٥، ١٠٩ ص.	أدب
٢٥	مبلغ البراح في فن الجراح، تأليف كلوت بك، ترجمة يوحنا عنحوري، تصحيح محمد الهواري. ١٨٣٥، ٥٥٢ ص.	طب
٢٦	اسعاف المرضى من علم منافع الأعضاء، تأليف سوسون، ترجمة علي هيبة، تصحيح محمد محرم. ١٨٣٦، ١٧٢ ص.	طب
٢٧	دستور الأعمال الأقرباذينية لحكماء الديار المصرية، نشر أرباب المشورة الصحية. ١٨٣٦، أربعة أجزاء في مجلد.	صيدلة
١٨	مختصر ترجمة مشاهر قدماء الفلسفة، ترجمة عبدالله بن حسن المصري. ١٨٣٧، ١٨٦ ص.	تراجم
٢٩	السواد الأعظم، تأليف اسحق بن محمد بن اسماعيل. ١٨٣٧، ٥٦ ص.	علم الكلام
٣٩	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام. ١٨٣٧، ١٦٠ ص.	نحو

(*) استبعد من هذه القائمة الكتيبات التي طبعت في تلك الفترة والتي لا يزيد عدد صفحات الواحد منها عن ٤٨ صفحة ولا يقل عن خمس صفحات.
(**) أنظر، محمد جمال الدين الشوربجي. قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢م. القاهرة، ١٩٦٣، ص ص ٣٠ ــ ١١٩.
(***) الناشر هو مطبعة بولاق ويعمل بذلك فيما يلي ما لم يذكر ناشر آخر.

مسلسل	الكتاب	الموضوع
٣١	موقد الأذهان وموقظ الوسنان، تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد المعروف بابن هشام. ١٨٣٧، ١٩٤ ص.	نحو
٣٢	قانون تعليم العساكر الجهادية المشاة. ١٨٣٧، ٨٧ ص.	فنون حربية
٣٣	كليات أبي البقاء، أو كليات العلوم، تأليف أبي البقاء الحسيني، ١٨٣٧، ٤٣٠ ص.	لغة
٣٤	نبذة في أصول التشريح العام، تأليف كلوت بك، ترجمة ابراهيم النبراوي وتصحيح محمد الهراوي. ١٨٣٧، ٥٥ ص.	طب
٣٥	نبذة في التشريح المرضى، تأليف كلوت بك، ترجمة ابراهيم النبراوي وتصحيح محمد محرم. ١٨٣٧، ٧٦ ص.	طب
٣٦	الأزهار البديعة في علم الطبيعة، تأليف بيرون، ترجمة يوحنا عنحوري. ١٨٣٨، ٣٣٠ ص.	طبيعة
٣٧	التعريبات الشافية لمريد الجغرافية، ترجمة رفاعة الطهطاوي. ١٨٣٨، ٩٦ ص.	جغرافية
٣٨	تنوير المشرق بعلم المنطق، تأليف دومرسيه، ترجمة خليفة بن محمود. ١٨٣٨، ٦٠ ص.	منطق
٣٩	حاشية الطهطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف أحمد بن محمد بن اسماعيل الطهطاوي. ١٨٣٨، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات.	فقه
٤٠	حاشية الكانقري، على حاشية الخيالي، على شرح السعد للعقائد النسفية، تأليف عبدالله بن حسن الكانقري. ١٨٣٨، ٩١ ص.	علم الكلام
٤١	الدراسة الأولية في الجغرافية الطبيعية، تأليف فيلكس لامروس، ترجمة أحمد حسن الرشيدي. ١٨٣٨، ٢٣٦ ص.	جغرافية
٤٢	كنز البراعة في مبادىء فن الزراعة، ترجمة خليل محمود. ١٨٣٨، ٧٦ ص.	زراعة
٤٣	مشكاة اللائذين في علم الاقرباذين، تأليف لابتون، ترجمة محمد عبد الفتاح. ١٨٣٨، ١٣٠ ص.	صيدلة
٤٤	الأربطة الجراحية، وتسمى الأجهزة الجراحية، ترجمة ابراهيم النبراوي، مراجعة محمد محمد الهراوي. ١٨٣٩، ١٧٩ ص.	طب
٤٥	أصول الهندسة، تأليف لليجاندر، ترجمة محمد عصمت. ١٨٣٩، ٢٨٤ ص.	هندسة
٤٦	تحفة الرياض في كليات الأمراض «البيطرية» تأليف برنس، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٩، ١٢٥ ص.	بيطرة
٤٧	حاشية دده جونكي، على شرح التفتازاني على التصريف العزي للزنجاني، تأليف كمال الدين دده خليفة. ١٨٣٩، ٢٤٨ ص.	صرف
٤٨	روح البيان في تفسير القرآن، تأليف اسماعيل حقي. ١٨٣٩، أربعة اجزاء في أربعة مجلدات.	تفسير
٤٩	غاية المرام في أدوية الاسقام «الطب البيطري»، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٩، ٢١٠ ص.	بيطرة
٥٠	نزهة الأنام في التشريح العام «تشريح بيطري» تأليف لافارج، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٩، ١٢١ ص.	بيطرة
٥١	حاشية السيالكوتي، على حاشية اللاري، على الفوائد الضيائية للجامي، على الكافية لابن الحاجب، تأليف عبد الحكيم السيالكوتي. ١٨٤٠، جزءان في مجلدين.	نحو
٥٢	حاشية محرم أفندي، على شرح الجامي المسمى بالفوائد الضيائية، على الكافية لابن الحاجب، تأليف محرم «أفندي». ١٥٤. ٧٤٧ ص.	نحو
٥٣	دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، تأليف محمد بن عبد الرحمن الجزولي. طبع حجر بديوان المدارس، ١٨٤٠، ١٦٦ ص.	تصوف
٥٤	روضة الأذكيا في علم الفيسلوجيا «طب بيطري»، تأليف لافارج، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح كساب. ١٨٤٠، ١٣٢ ص.	بيطرة
٥٥	ضياء النيرين في مداواة العينين، ترجمة أحمد حسن الرشيدي. ١٨٤٠، ٤٦٥ ص.	طب
٥٦	علم الجبر والمقابلة، ترجمة محمد بيومي. ١٨٤٠، ٥٧١ ص.	رياضة
٥٧	منتهى البراح في علم الجراح «الطب البيطري»، تأليف برنس، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٠، ٢٦٠ ص.	بيطرة
٥٨	الأقوال المرضية، في علم بنية الكرة الأرضية، تأليف بوييه، ترجمة أحمد فايد، تصحيح إبراهيم عبد الغفار. ١٨٤١، ١٧٤ ص.	جغرافية
٥٩	البريقة المحمودية، في شرح الطريقة المحمدية، والشريعة النبوية، في السيرة الأحمدية، للبيركلي، تأليف محمد أبي سعيد الخادمي. ١٨٤١، جزءان في مجلد.	تصوف
٦٠	الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع، تأليف انطون فيجرى، تصحيح محمد بن عمر التونسي. ١٨٤١، ٢٩٨ ص.	نبات

مسلسل	الكتاب	الموضوع
٦١	شرح الشفاء للقاضي عياض، تأليف علي بن سلطان الهروى. ١٨٤١، جزءان في مجلد.	حديث
٦٢	لائحة زراعة الفلاح، وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. ١٨٤١، ٧٦ ص.	زراعة
٦٣	مطالع شموس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر، تأليف أولتير، ترجمة محمد مصطفى البياع. ١٨٤١، ٢٧٨ ص.	تاريخ
٦٤	نزهة المحافل في معرفة المفاصل «الطب البيطري تأليف ريجو، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤١، ٨٠ ص.	بيطرة
٦٥	نظم اللآلىء في السلوك، فيمن حكم فرنسا ومن قابلهم على مصر من الملوك ، ترجمة أبي السعود بن أبي السعود، تصحيح رفاعة الطهطاوي. ١٨٤١، ٣٥١ ص.	تاريخ
٦٦	اتحاف الملوك الالبا، بتقدم الجمعيات في بلاد أوربا، تأليف روبرتسون، ترجمة سوار، تعريب خليفة بن محمود. ١٨٤٢، ٤١٦ ص.	تاريخ
٦٧	تحفة القلم في أمراض القدم، تأليف جيرار، ترجمة محمد عبد الفتاح. ١٨٤٢، ٢١٩ ص.	طب
٦٨	حاشية الأزميري، على شرح ملاخسرو، على مختصرة في الأصول المسمى : مرآة الأصول، في شرح مرقاة الوصول، تأليف سليمان الأزميري. ١٨٤٢، جزءان في مجلدين.	أصول الفقه
٦٩	طالع السعادة والاقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال، تأليف فليوس الحكيم، ترجمة أحمد حسن الرشيدي. ١٨٤٢، جزءان في مجلدين.	طب
٧٠	الجواهر السنية في الأعمال الكيماوية، تأليف بيرون الحكيم، تصحيح محمد الهراوي، محمد بن عمر التونسي. ١٨٤٢ ــ ١٨٤٤ ، ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات.	كيمياء
٧١	نزهة الرياض في علم الأمراض «الأمراض الباطنية البيطرية»، تأليف برنس الحكيم، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٣، ٢٣٧ ص.	بيطرة
٧٢	أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجة الأمراض، ترجمة محمد شافعي الحكيم، تصحيح محمد بن عمر التونسي. ١٨٤٣، جزءان في مجلد.	طب
٧٣	رضاب الغانيات في حساب المثلثات، ترجمة أحمد دقلة، تصحيح ابراهيم الدسوقي. ١٨٤٣، ١٤٥ ص.	رياضة

مسلسل	الكتاب	الموضوع
٧٤	روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى. تأليف محمد علي البقلي، تصحيح سالم القنياتي. ١٨٤٣، ٢٤٦ ص.	طب
٧٥	قانون الجفالك. ١٨٤٣، ٥٣ ص.	قوانين
٧٦	قانون نامة سفرية، ترجمة رمضان عبد القادر. ١٨٤٣، ١٤٨ ص.	فنون حربية
٧٧	مبادىء الهندسة، ترجمة رفاعة الطهطاوي. ١٨٤٣، ١٢٥ ص.	هندسة
٧٨	اتحاف ملوك الزمان بتاريخ الأمبراطور شرلكان، تأليف روبرتسون، ترجمة سوار، تعريب خليفة بن محمود. ١٨٤٤، ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات.	تاريخ
٧٩	بهجة الرؤساء في علاج أمراض النساء، تأليف أحمد حسن الرشيدي. ١٨٤٤، ٦٥١ ص.	طب
٨٠	البهجة السنية في أعمار الحيوانات الأهلية، تأليف جيرار، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٤، ١١١ ص.	بيطرة
٨١	تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات، تأليف لوكوه، ترجمة السيد عمارة بن عبد العال، تصحيح بيومي «أفندي». ١٨٤٤، ١٧٢ ص.	هندسة
٨٢	الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال، تأليف كلوت بك، ترجمة محمد شافعي. ١٨٤٤، ١٣٢ ص.	طب
٨٣	القانون الرياضي في فن تخطيط الأراضي، ترجمة إبراهيم رمضان تصحيح إبراهيم الدسوقي عبد الغفار. ١٨٤٤، ٢٥٥ ص.	رياضة
٨٤	مشكاة اللائذين في علم الاقرباذين «البيطري»، تأليف لابتوت، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٤، ١٣٠ ص.	بيطرة
٨٥	كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون، ترجمة عيسى زهران وآخرون. ١٨٤٤، ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات.	هندسة
٨٦	التشريح العام، تأليف كلار، ترجمة عيسوى النحراوي. ١٨٤٥، ٤٥٣ ص.	طب
٨٧	اللآلىء البهية في الهندسة الوصفية، جـ١، ترجمة إبراهيم رمضان، تصحيح حسن الجبيلي. ١٨٤٥، ١٧٦ ص.	هندسة

مسلسل	الكتاب	الموضوع
٨٨	نزهة الأقيال في مداواة الأطفال، تأليف أحمد حسن الرشيدي. ١٨٤٥م، ٨٤٠ ص.	طب
٨٩	اظهار الأسرار، تأليف محمد بيرعلي، المعروف ببيركلي. ١٨٤٦، ٥٦ ص.	نحو
٩٠	عوامل البيركلي، تأليف محمد بير علي، المعروف بيبركلي. ١٨٤٦، ٦٤ ص.	نحو
٩١	حاشية الأزميري، على شرح ملاخسرو، على مختصره في علم الأصول، المسمى : «مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول»، تأليف سليمان الأزميري. ١٨٤٦، جزءان في مجلدين.	أصول الفقه
٩٢	سياحة أمريقة، تأليف مركام، هنري وترجمة سعد نعام. ١٨٤٦، ١١٩ص.	جغرافية
٩٣	قرة النفوس والعيون، بسير ما توسط من القرون، ترجمة مصطفى الزرابي، تصحيح رفاعة الطهطاوي. ١٨٤٦، جزءان.	تاريخ
٩٤	المنحة لطالب قانون الصحة «الصحة البيطرية»، تأليف جرونيه، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٦، ٢٦٢ ص.	بيطرة
٩٥	الروضة البهية، في مداواة الأمراض الجلدية، تأليف أحمد حسن الرشيدي. ١٨٤٦، جزءان في مجلدين.	طب
٩٦	نخبة الأماثل في علاج تشوهات المفاصل، تأليف أحمد حسن الرشيدي. ١٨٤٦، جزءان في مجلدين.	طب
٩٧	ترجمة الجلستان الفارسي العبارة، المشير إلى محاسن الآداب في لطف إشارة، تأليف صلاح الدين الشيرازي، ترجمة جبرائيل بن يوسف، تصحيح محمد بن اسماعيل. ١٨٤٧، ١٨٢ ص.	أدب
٩٨	تعريب الأمثال في تأديب الأطفال، ترجمة عبد اللطيف (أفندي)، تصحيح رفاعة الطهطاوي. ١٨٤٧، ١٣٢ ص.	تربية
٩٩	ثمرة الاكتساب في علم الحساب، ترجمة محمد بيومي. تصحيح إبراهيم الدسوقي عبد الغفار. ١٨٤٧، جزءان في مجلد.	رياضة
١٠٠	حاشية شيخ زاده، على تفسير القاضي البيضاوي، تأليف محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي، ١٨٤٧، ستة أجزاء في ستة مجلدات.	تفسير
١٠١	دستور مبارك معرب عن سنة ١٢٦٣ هلالية هجرية، عام النفع في القطر المصري وغيره، تأليف محمود بن أحمد. ١٨٤٧، ٨٢ ص.	فلك
١٠٢	غرر النجاح في أعمال الجراح، تأليف محمد علي البقلي. ١٨٤٧، جزءان في مجلدين.	طب
١٠٣	ملتقى الأبحر، تأليف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم. ١٨٤٧، ٤٢٢ ص.	فقه
١٠٤	شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف عبدالله ابن يوسف بن هشام. ١٨٤٨، ١٢٥ ص.	نحو
١٠٥	الاعراب عن قواعد الاعراب، تأليف عبدالله بن يوسف بن هشام. ١٨٤٨، ١٥٨ ص.	نحو
١٠٦	تاريخ ملوك فرنسا، من مبدأ ملكهم إلى الملك لويز فيليب، تأليف مونيقورس الفرنساوي، ترجمة حسن قاسم. ١٨٤٨، ٣٧٦ ص.	تاريخ
١٠٧	التنوير في قواعد التحضير، تأليف محمد الشباسي. ١٨٤٨، ٤٤٤ ص.	طب
١٠٨	جامع الثمرات في حساب المثلثات، تأليف جاندر، ترجمة محمد بيومي، تصحيح ابراهيم الدسوقي عبد الغفار. ١٨٤٨، ١١٢ ص.	رياضة
١٠٩	دستور مبارك ، معرب عن سنة ١٢٦٥ هلالية هجرية، عام النفع في القطر المصري وغيره، تأليف محمود بن أحمد. ١٨٤٨، ٥٦ ص.	فلك
١١٠	درّة الناصحين، تأليف عثمان بن حسن الخوبوي. ١٨٤٨، ٣١٥ ص.	تصوف
١١١	شرح ألفية ابن مالك، تأليف عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل. ١٨٤٨، ١٨٦ ص.	نحو
١١٢	علم تحرك السوائل، تأليف بيلانجة، ترجمة أحمد فايد. ١٨٤٨، ٢٢٩ ص.	طبيعة
١١٣	مجمع الغرر في سياسة البقر، تأليف روبينيه، يوسف وترجمة عطية أفندي، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٨، ٢٦٨ ص.	بيطرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قاموس

ايطاليانى و عربي

يتضمن بالاختصار جل الالفاظ الجاري بها العاده والالزم

لتعليم الكلام

والموجه للمقتبس على التصحيح وقد ينقسم الي قسمين

القسم الاول

في القاموس المرتب علي حسب المعناه بموجب ترتيب حروف الهجا

القسم الثاني

يتضمن جموع مختصره اسما وافعال من الاشياء

الزام واستمر نافعة لدرس اللغتين

تم الطبع في بولاق مطبعة صاحب السعاده

١٢٣٩

لوحـــة رقـم (١)

لوحة رقم (١) صفحة عنوان كتاب «قاموس اطلياني وعربي» وهو أول كتاب طبع في مطبعة بولاق عام ١٨٢٢م.

لوحـة رقـم (٢)

صفحة عنوان مخطوط «رسالة في عقائد الفرق» الذي ينسب لأحمد بن عبدالله الخادمي وقد كتب عام ١٢٣٣/١٢٣٤ هـ (١٨١٧/١٨١٨م) — مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٢٠٠٨٤ ب.

لوحـة رقـم (٢ أ)

صفحتان من مخطوط «رسالة في عقائد الفرق» ويظهر النص في وسط الصفحة، ويأتي الشرح حوله. ولسهولة ترتيب الصفحات قام الكاتب بكتابة الكلمة الأولى من الصفحة التالية في ذيل الصفحة الأولى.

لوحة رقم (٣)

الصفحتان الأولى والثانية من مخطوط «الرسالة المجدية في العمل خالي الربع المرسوم بالمقنطرات» لأبي العباس أحمد بن المجدي (مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٦٥ رياضيات ـــ تيمورية).



لوحة رقم (٤)

الصفحة الأولى من كتاب «أصول الهندسة» لليجاندر، ترجمة محمد عصمت، وهو من مطبوعات بولاق سنة ١٨٣٩م. وقد وضع عنوان الكتاب داخل برواز.

لوحة رقم (٣ أ)

لوحة رقم ٣ أ ـــ الصفحة الأخيرة من مخطوط «الرسالة المجدية في العمل خالي الربع» لأبي العباس أحمد بن المجدي.

٠٤٠٩٦ ——— ٣٫١٤١٥٩١٤ ——— ٣٫١٨١٥٩٣٣
٠٨١٩٢ ——— ٣٫٨٤١٥٩٢٣ ——— ٣٫١٤١٥٩٢٨
١٦٣٨٤ ——— ٣٫١٤١٥٩٢٥ ——— ٣٫١٤١٥٩٢٧
٣٢٧٦٨ ——— ٣٫١٤١٥٩٢٦ ——— ٣٫١٤١٥٩٢٦

فظهر من الحساب المرقوم ان مساحة الدائرة = ٣٫١٤١٥٩٢٦ حيث صار تقديم الكسر الاعشارى الى سابع خانة وترك البواقى حسبت الكسور بزيادة ترقيم خانة ليكون حاصل الحساب مقرونا بالصحة وواصلا الى الحقيقة عند منتهى الخانات لئلا يكون الشبهة مجال فى صحة الحساب.

وحيث صارت مساحة الدائرة مساوية لحاصل ضرب نصف نصف قطرها بالمحيط تبين انه اذا كان نصف قطرها واحدا فنصف المحيط = ٣٫١٤١٥٩٢٦ وان كان قطرها واحدا فالمحيط = ٣٫١٤١٥٩٢٦ فظهر ان مقدار ط الذى هو اقرب لنسبة القطر الى المحيط كالحقيق = ٣٫١٤١٥٩٢٦ فثبت المطلوب

الدعوى ــ الفائده

(شكل ١٧٠) اذا كان ضلع حـ هـ المساوى لضلع حـ د فى مثلث د حـ هـ المتساوى الساقين المشترك فى رأس حـ بمثلث حـ ا ب وسطا متناسبا بين ضلعى حـ ا و حـ ب فالمثلثان المرقومان يكونان متكافئين وما عدا هذا اذا كانت زاوية حـ ا ب قائمة فعمود حـ ر النازل على قاعدة المتساوى الساقين يكون وسطا متناسبا بين ضلع حـ ا وبين نصف مجموع ضلعى حـ ا و حـ ب

اولا حيث ان زاوية حـ مشتركة تكون نسبة مثلث ا حـ ب الى مثلث د حـ هـ متساوى الساقين كنسبة مستطيل ا حـ × حـ ب الى المستطيل د حـ × حـ هـ او كنسبة د حـ² (كدمقالة ٣) وفى هذه الاربعة المتناسبة متى كان د حـ² = ا حـ × حـ ب اعنى ان يكون د حـ وسطا متناسبا

بين ضلعى ا حـ و حـ ب تبين ان يكون مثلثا ا ب حـ و د حـ هـ متكافئين لان تساوى حدى النسبة الثانية يستلزم تساوى حدى النسبة الاولى لانه من خواص التناسب

ثانيا يلزم من تقسيم عمود حـ ر لزاوية ا حـ ب الى قسمين متساويين ان تكون ا ر : ر ب :: ا حـ : حـ ب (رمقالة ٣) وايضا بطريق التركيب تكون ا ر : ا ر + ر ب او ا ب :: ا حـ : ا حـ + حـ ب لكن حيث ان نسبة ا ر الى ا ب كنسبة مثلث ا حـ ر الى مثلث ا حـ ب او ٢ حـ ر و ولوجود النسبة المشتركة فى هذين التناسبين صارت ا حـ : ا حـ + حـ ب :: ا حـ ر : ٢ حـ ر و وان كانت زاوية ا قائمة فمن تشابه مثلثى ... تكون ا حـ : حـ ر و :: ا حـ² : حـ و² او :: ا حـ² : ٢ حـ و² ولوجود النسبة المشتركة التناسبين ايضا تكون ا حـ² : ٢ حـ و² :: ا حـ : ا حـ + حـ ب فاذا ضربت التالية من هذا التناسب فى مقدار ا حـ يتساوى المقدمان فتساوى تالياها فلذا صار ٢ حـ و² = ا حـ × (ا حـ + حـ ب) او حـ و² = ا حـ × ((ا حـ + حـ ب) / ٢)

فظهر من هذه المساواة انه متى كانت زاوية ا قائمة يكون عمود حـ و وسطا متناسبا بين ضلع ا حـ ونصف مجموع ضلعى ا حـ و حـ ب وبه ثبت المطلوب

الدعوى ــ العمل

طريق استنباط دائرة من شكل كثير الاضلاع منتظم معلوم بقدر ما يراد بان يكون التفاوت بينهما قليلا

لوحة رقم (٤ أ)

صفحتان من كتاب «أصول الهندسة» لليجاندر وقد كتبت العناوين الجانبية بحروف أكبر وبخط مغاير لنوع خط النص.

والملاحظ بالنسبة للترقيم استخدام الرقم المسلسل في ترقيم الصفحات، علاوة على كتابة الكلمة الأولى من الصفحة التالية في ذيل الصفحة السابقة.

لوحة رقم (٤ ب)

الصفحة الأخيرة من كتاب «أصول الهندسة» لليجاندر.

المثل يحذ لكل طبيعة ضدها من الدواء والغذاء
حتى تعتدل طبائعك وتستقيم

واما صفة رياح الطبايع الاربع التي في الا
نسان واسماوها وافعالها

فمنها الجاذبة وهي حارة رطبة تقوى الدم وتجذب
الطعام من الفم الى المعدة ولا يستطيع بشيء طعامه
وشرابه الا بها وبذلك وكلت وتسير على غذا ان
حار رطب من المعدة الى الكبد الى العروق فمن النفث
الريح المتضادتان في بعض ما يخرجان الغذا
من الجسد فتمنع احدها الاخرى من ان تجري في سبيلها
فيستعين الانسان بذلك وهي تنحدر من اعلا المعدة
الى اسفل البطن فتخرج متغيرة الشم وهي حارة
رطبة على شكل ريح الجنوب يشهد على حرارتها

امتناع

امتناع شمها من التغيير على رطوبتها اخراجها
من الفم الى المعدة وذلك الحارة منتنة من النفس
والرطوبة مخدرة وشكل هذا الريح الدم والمرة
والكبد والدماغ والشم والثانية

الماسكة وهي باردة يابسة تقوى المرة السوداء و
تمسك الطعام والشراب في المعدة ولا تستطيع المعدة
امساك شيء الا بها وبذلك وكلت وتسير على الغذاء
بارد يابس من المعدة الى الطحال الى الامعاء وهذه الريح
تصعد من المعدة الى الفم وتخرج باردة الشم وهي باردة
يابسة يشهد على برودتها تغير شمها وتصاعدها
ونظير هذا الريح ريح الشمال وهي باردة يابسة
فلولا طبعها افسدت الجاذبة الجسد بحرها ورطوبتها
ولولا الجاذبة افسدت الماسكة الجسد ببرودتها

لوحة رقم (٥)

صفحتان من مخطوط «علم تدبير الابدان وصحة التفريح وقواعد أصل الأجسام والتبيان والتشريح «لجالينوس (مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٤٤١ ـ طب تيمورية) ولترقيم صفحات المخطوط، قام الكاتب بكتابة الكلمة الأولى من الصفحة التالية في ذيل الصفحة السابقة.



لوحة رقم (٥ أ)

...حة الأخيرة من مخطوط «علم تدبير الأبدان» لجالنيوس.

لوحة رقم (٧)

صفحة من كتاب «المنحة في سياسة الصحة» لبرنار من مطبوعات بولاق سنة ١٨٣٤م — وقد وضع النص داخل برواز كما ان العناوين الجانبية كتبت بحروف أكبر وبخط مغاير لخط النص.

لوحة رقم (٦)

صفحة من كتاب «التوضيح الألفاظ علم التشريح البيطري» لجرار، من مطبوعات بولاق سنة ١٨٣٣م. وقد كتب عنوان الباب بنفس خط النص وحجم حروفه.



لوحة رقم (٨)

الصفحة الأخيرة من كتابه «ثمرة الاكتساب في علم الحساب» ترجمة محمد بيومي، من مطبوعات بولاق سنة ١٨٤٧م.